قولا نفسيا ليس بحرف ولا صوت فتسميته كلاما ماخوذ من موارد
اللغة والشاهد لاطلاق الكلام عليه كثير ثم هل هو حقيقة
ام مجاز الذي استقر عليه راي الشيخ ابي الحسن رضي الله
تعالى عنه انه مشترك بين اللساني والنفسي واذا عرفت
مذهب اهل الحق في كلام الله تعالى عرفت ان اطلاق السلف
على كلامه جل وعز انه محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة
مكتوب في المصاحف وكذا اطلاقهم على هذه الاشيا انها
كلام الله لا يجوز ذلك على الحلول الذي تبين استحالته
لكل عاقل بل لما كانت هذه الاشيا دالة على كلامه جل
وعز اطلق عليها كلامه من باب اطلاق اسم المدلول
على الدال وكذا يطلق على كلامه تعالى انه موجود
في هذه الاشيا بمعنى انه موجود فيها فهما وعلما لا حلولا
وبهذا نعرف ان التلاوة غير المتلو والقراءة غير المقروء
والكتابة غير المكتوب كان الذكر غير المذكور لان
الاول من كل قسم من هذه الاقسام حادث اذ هو
صفة الحادث والثاني منه قديم اذ هو صفة القديم
وهو كلامه تعالى الذي هو صفة ذاته العلية ولهذا
كانت التلاوة والقراءة والكتابة متناهية والمتلو والمقروء
والمكتوب لا نهاية له وبالجملة فالاطلاقات اللفظية
تابعة للنقل من حيث اطلاقها ومعانيها تابعة للعقل
من حيث الحمل عليها فلا بد من فهمها على ما يجب ولا يهدم قاعدة
عقلية ولا شرعية ولا يجوز ان تحمل الاطلاقات اللفظية على
المتنوعة مطلقا حتى يقصر ظاهرها القواطع العقلية ولا

قال الشاعر
ان الكلام لفي الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

مهم هذا التحقيق

[illegible]

لزم

لزم كل ضلالة وكفر ولا شك ان الالفاظ ووجوه دلالتها بحسب
الحقيقة والمجازات المرسلة والاستعارات المتنوعة
والكنايات الغريبة والبديعة متكاثرة جدا لا تنضبط الا
بطول ممارستها والارتياض بها مع اتقان البراهين
العقلية ولهذا قيل الجهل باللسان العربي والقواعد
العقلية اصل من اصول الكفر واذا تحققت ما تقدم
في معنى كلام الله تعالى عرفت ايضا انه ليس معنى كلم الله
موسى تكليما انه جل وعلا ابتدأ الكلام مع موسى عليه الصلاة
والسلام بعد ان كان ساكتا ولا انه بعد ما كلمه جل وعلا انقطع
كلامه وسكت تعالى الله عن ذلك وتقدس عن الاتصاف
بالحوادث علوا كبيرا والمعنى في ذلك انه تعالى بفضله ازال
المانع عن موسى عليه السلام وخلق له سمعا وقواه حتى ادرك
كلامه القديم الذي تنزه عن الحروف والصوت والتجدد
والتبعيض والتقديم والتاخير والسكوت والتفكر ثم
منعه تعالى بعد ورده الى ما كان قبل سماع كلامه من
الحجب عن ادراكه وهذا معنى كلامه ايضا لاهل الجنة
واما تأويل المعتزلة كلام الله سبحانه لموسى عليه
السلام بخلق حروف واصوات في الشجرة يسمع منها ما
اراد تعالى ان يوصله اليه فبناء على مذهبهم الفاسد
من انكار الكلام القديم القائم بذاته تعالى وقد سبق
رد ذلك عليهم وايضا فانه يرد عليه قوله تعالى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
واختصاصه عليه السلام بالتخصيص بتكليم الله تعالى اياه

من اصول الكفر

مطلب الجهل باللسان العربي

مطلب معنى الكلام لموسى ولاهل الجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)